والحج بالحكم له ولا عليه فقال له أخي أفضل أن يكون
رضي الله عنه وكان حاضرا هذا إذا كان الفكر بفكر وهو أما
إذا كان الفكر عروج القلب في الوقت فذلك الهام فقال بشرطه انتهى
ومعنى قوله بشرطه أن يخرج صاحب الإلهام عن مواطن التلبيس
والله أعلم وسئل رضي الله عنه عن فناء العلوم في لوح التفسير وعن
إدراكها مع كثرتها وإدراك العلوم والفياضة على القلب فقال رضي
الله عنه فناء العلوم محفوظ في الصور التي ظهرت عنها أعمالك
كانت أو أقوالا أو أنفاسا وإدراكها يكون بالصفا الذي هو نور
القلب المطلق وسئل أخي أفضل المرسي رحمه الله وأنا حاضر
عن قولهم العلم فيه يكون جهلا والجهل فيه يكون تجهلا علما فقال
رضي الله عنه أما كون العلم جهلا فلأن العلم صفة وركونك
إليه صفة والصفة مع أختها لا توجب تنبيهة كحكم الإثنين إذا اجتمعت
مع الإثنين وأما كون الجهل علما فهو كونك جاهلا بحقيقة نفسك
متحيرا في حقيقتها فيسمى جهلك بذلك علما ومن هنا قال الشيخ
سهل من جعل عين المعرفة عين الجهل بالله فذلك لعجز وإحاطة
وإخراج العبد عن الجهل بالله إلا أن إحاطته وسئل وأنا حاضر عن
التفكر في القرآن هل هو كالتفكر في غيره فقال رضي الله عنه إنما راجع
إلى قوة الإدراك في الفتح وصلابة المفطور وليته وسئل رضي الله عنه
عن قوله تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم
ما أجزنا هل هذا الخزن لكل سلعة خزانة أم هو خاص بقوم دون آخرين
فقال رضي الله عنه الخزن لكل من حاز من الإسلام بحسب استعداده

سائلا ولا يصح لأمة أن تنزل الأمة أخذ هذا إلا محمدا صلى الله عليه
وسلم خزائن حسناته ونسبانه كما أشار إليه خبر من حج ولم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيولد له أخذ هناك وإحاطة ثانية
ومن تأمل بعين البصيرة هناك وجد حسناته ذنوبا بالنسبة
لذلك المحل إذا كمل فقال له أخي أفضل المرسي رضي الله عنه وكان حاضرا
التجرد عن السيئات فذلك عزيز فأين يكون التجرد عن
الحسنات فقال رضي الله عنه هو بحسب المراتب وإلا فمن أين
باب المعلا فقال له أخي المذكور غالب الحجاج لا يتجردون
فما ذكر فقال رضي الله عنه يتجردون ولا يشعرون كما يشعر به
القارئون فقال له أخي المذكور متى يكون اللباس فقال رضي
الله عنه زيادة في صلى الله عليه وسلم وذلك يظهر الحق تعالى
كرمه وإتمام نعمته على أمته بحضرته حتى يقر بين يديه عينه صلى الله
عليه وسلم فقال له أخي المذكور كثير ما يرجع الحجاج عريانا
بلا كسوة فقال رضي الله عنه هذا إذا رجع إلى أعتاب الدعاوي
الذي يرضون بأنفسهم الكمال وإلى ثوابا فنائك على وجه الكمال
دون غيرهم نسأل الله العافية ومثل هذا هو المراد بقوله
إذا حج جاري حول باب داري للمتفت الذي حصل له هناك
ثم فريضة عليه الحق تعالى ويسأل الله الخلعة أي يلاحظ بواسطة
الكساء فيه أو بواسطة دعاء والديه وإخوته وخوفه لك
وسئل رضي الله عنه عن القطب الغوث هل له فعل خرق العوائد
من كسر أو رض ونحوهما فقال رضي الله عنه فيحكم عليه الرتبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)